

أجمل دكايات الخيال العلمى

لن أنساك أينها الأرض

وحكاية اخرى

إعداد

محمد رجب

رسوم

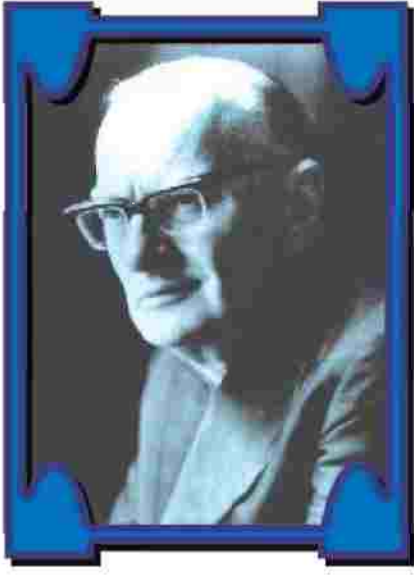
خالد عبد العاطى

سفير

جميع الحقوق محفوظة لشركة **سفي**

رقم الإيداع: ٢٢٨٦٨ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولي: 0 - 386 - 361 - 977 I.S.B.N.



فِي هَذَا الْكِتَابِ حِكَايَتَانِ لِلْكَاتِبِ الْبَرِيطَانِيِّ
«آرْثَرْ كِلَارْكَ» هُمَا : «غَاصَ فِي رِمَالِ الْمَرِيخِ»،
«وَلَنْ أَنْسَاكَ أَيَّتْهَا الْأَرْضُ»..

آرْثَرْ كِلَارْكَ

أَدِيبٌ إِنْجِلِيزِيٌّ مَوْلُودٌ عَامَ (١٩١٨م) بِقَرْيَةِ غَرْبٍ "إِنْجِلْتِرَا"..
كَانَ وَالِدُهُ يَعْمَلُ بِالزَّرَاعَةِ، وَلَمْ يَمْنَعْ فِي تَعْلِيمِ وَلَدِهِ؛ فَأَرْسَلَهُ
إِلَى الْعَاصِمَةِ "لَنْدُن" لِيَتَلَقَّى نَصِيبَهُ الْوَافِرَ مِنَ التَّعْلِيمِ..
اخْتَرَعَ «آرْثَرْ» تَلِيفُونًا يَعْمَلُ بِأَشِعَّةِ الضَّوِّ وَهُوَ فِي الرَّابِعَةِ
عَشْرَةَ.

آرْثَرْ كِلَارْكَ

بَهَرَتْ «آرْثَرْ» كِتَابَاتُ أَدْبَاءِ الْخَيَالِ الْعِلْمِيِّ مِنْ أَمثالِ الْفَرَنْسِيِّ : «جُولْ فِيرْن» مُؤَلِّفِ حِكَايَاتِ
«الْمِنْطَادِ»، «وَمِنْ الْأَرْضِ إِلَى الْقَمَرِ»، و«٨٠ يَوْمًا حَوْلَ الْعَالَمِ». وَ«هَرِبَرْتْ جُورْجْ وَيْلز» مُؤَلِّفِ
حِكَايَاتِ «أَوَّلِ إِنْسَانٍ عَلَى سَطْحِ الْقَمَرِ»، وَ«آلَةُ الزَّمَانِ»، وَطَعَامِ الْآلِهَةِ..
عَمِلَ ضَابِطًا لِلاتِّصَالَاتِ فِي الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ، وَلَمَّا انْتَهَتْ الْحَرْبُ التَّحَقَّ بِالْجَامِعَةِ لِيَدْرُسَ
الْفِيزِيَاءَ وَالرِّيَاضِيَّاتِ، ثُمَّ شَرَعَ فِي تَأْلِيفِ قِصَصٍ فِي أَدَبِ الْخَيَالِ الْعِلْمِيِّ..
أَصْدَرَ الْكَثِيرَ مِنَ الْقِصَصِ وَالرَّوَايَاتِ. أَشْهَرُ هَذِهِ الْمُؤَلَّفَاتِ:

- «رِمَالُ الْمَرِيخِ»..
- «أُودِيسَا الْفَضَاءِ»..
- «حِكَايَاتُ مِنْ عَشْرَةِ كَوَاكِبَ»...
- «رِيَّاحُ الشَّمْسِ»..
- «الْمَدِينَةُ وَالنُّجُومُ»..
- «الْوَلِيدُ الْمُرْعَبُ»..

وَفِي كِتَابِنَا هَذَا حِكَايَتَانِ لِدَلِكِ الْكَاتِبِ الشَّهِيرِ هُمَا:

- حِكَايَةُ «رِمَالِ الْمَرِيخِ»..
- وَحِكَايَةُ «لَنْ أَنْسَاكَ أَيَّتْهَا الْأَرْضُ»..

رَمَالُ الْمَرِيخِ

يَتَحَدَّثُ الْكَاتِبُ الْبَرِيطَانِيُّ "آرْتُرُ كِلَارِك" فِي قِصَّتِهِ الْبَدِيعَةِ «رَمَالُ الْمَرِيخِ» عَنْ صَارُوخَيْنِ فَضَائِلِيَّيْنِ مُرْعِبَيْنِ هُمَا «دِيمُوس» أَيِ الْخَوْفِ، وَ"فُوبُوس" أَيِ الرُّعْبِ..

لَقَدْ اكْتَشَفَ الْعُلَمَاءُ وَجُودَ الْقَمَرَيْنِ الصَّنَاعِيَّيْنِ حَوْلَ كَوْكَبِ الْمَرِيخِ، أَقْرَبِ الْكَوَاكِبِ إِلَى كَوْكَبِنَا الْأَرْضِيِّ، وَتَطَوَّعَ عَالِمٌ رُوسِيٌّ كَبِيرٌ بِالْقَوْلِ بِأَنَّهُمَا مِنْ صَنَعِ أَهْلِ الْمَرِيخِ أَنْفُسِهِمْ.. فِي حِكَايَتِهِ الطَّرِيفَةِ يُقَدِّمُ لَنَا «كِلَارِك» مُؤَلِّفًا بَرِيطَانِيًّا يُسَافِرُ إِلَى الْمَرِيخِ فِي رِحْلَةٍ مُثِيرَةٍ مَصْحُوبًا بِسِتَّةِ مِنْ رُؤَادِ الْفَضَاءِ الْبَرِيطَانِيَّيْنِ. الْمَرْكَبَةُ الْفَضَائِلِيَّةُ الَّتِي رَكِبُوهَا اسْمُهَا «آرِس» وَتَسْتَمِرُّ الرِّحْلَةَ لِمُدَّةِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ كَامِلَةٍ..

طَاقِمُ السَّفِينَةِ يَتَكَوَّنُ مِنْ رُؤَادِ فَضَاءٍ أَبْرَزِهِمْ:

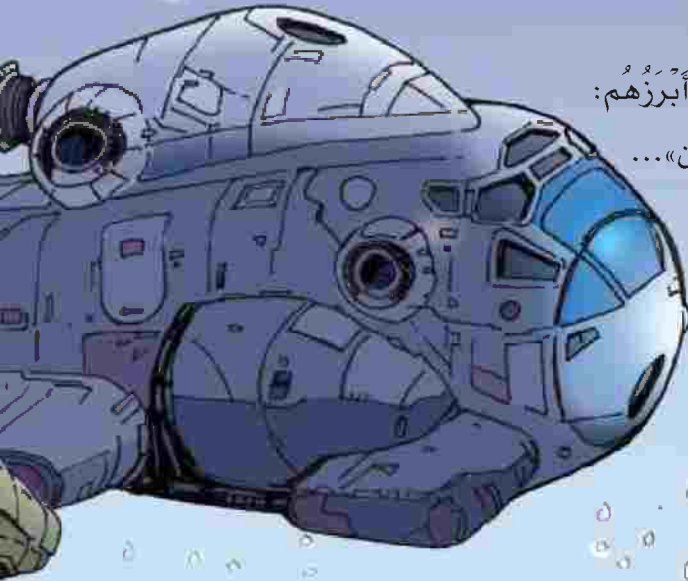
الرَّبَّانُ «نُورْدُون»... الْمُهَنْدِسُ «هِيلْتُون»...

الطَّيِّبُ «سُكُوت»..

وَنَحْنُ نَضْحَكُ مِنْ مَنَظَرِ السِتَّةِ؛ فَهُمْ

بِرْءُوسِ حَلِيقَةٍ، وَمَظْهَرُهُمْ يَدْعُو إِلَى

الاسْتَفْزَابِ..!



يَصِفُ "كلارك" السَّفِينَةَ بِأَنَّهَا: (كُرْوِيَّةُ الشَّكْلِ، مُقَسَّمَةٌ إِلَى مَنَاطِقٍ تَفْصِلُهَا خُطُوطٌ عَرْضٌ لِيَسْهُلَ طَيَرَانُهَا حَوْلَ الْمَرِيخِ)...

فَجَاءَتْ، وَالسَّفِينَةُ طَائِرَةٌ فِي طَرِيقِهَا إِلَى الْمَرِيخِ يَصِلُ الصَّارُوخَانِ «دِيمُوس» وَ«فُيُوس» لِيَصْحَبَاَهَا فِي الرَّحْلَةِ

قَائِدَا الصَّارُوخَيْنِ هُمَا «هَاتِي» وَ«مَاتِي» أَحَدُهُمَا بَدِينٌ وَالْآخَرُ نَحِيلٌ، لَكِنَّ لِكُلِّ مَنَّهُمَا لِحْيَةٌ مُدْبِيَّةٌ، وَحَاجِبَانِ كَثِيفَانِ وَنَظَرَاتُهُمَا حَادَّةٌ وَنَفَازَةٌ..!

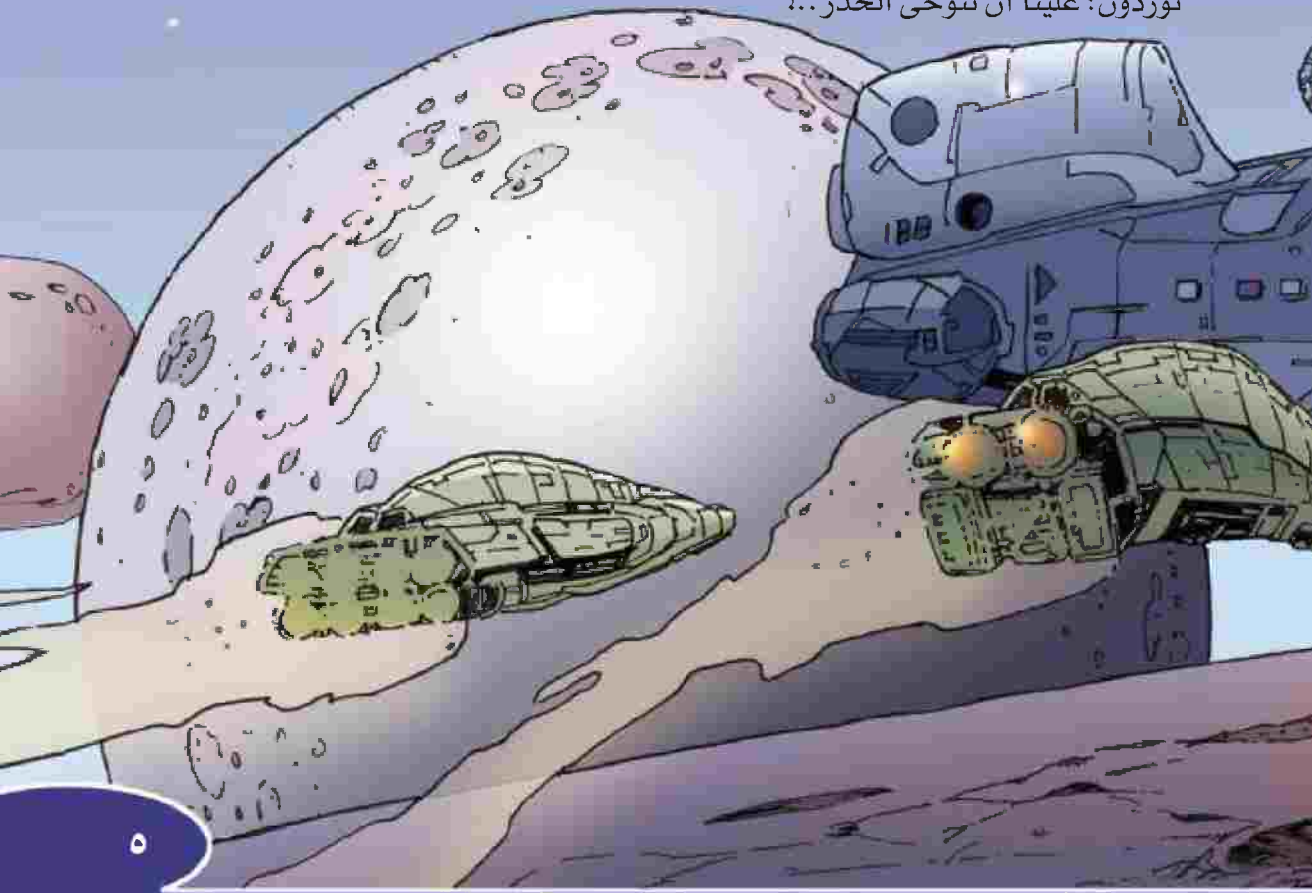
طَوَالَ الرَّحْلَةِ لَا يَكْفُ الْاِثْنَانِ عَن تَبَادُلِ النِّكَاتِ وَالْفَهْقَةِ بِصَوْتٍ قَاصِفٍ..!

يَصِيحُ الرُّبَانُ «نُورْدُون» فِي حِمَاسَةٍ: مَرَحَى..! وَصَلْنَا..!

سُكُوتٌ: أَحَقًا يَا صَدِيقِي؟

الْمُهَنْدِسُ: لَا أَصَدِّقُ أَنَّ هَذَا حَدَثَ..!

نُورْدُونُ: عَلَيْنَا أَنْ نَتَوَخَّى الْحَذَرَ..!



صَاحَ الْمُؤَلِّفُ الشَّهِيرُ، رَفِيقُهُمْ فِي الرَّحْلَةِ..

الْمُؤَلِّفُ: انْظُرُوا إِلَى الْيَمِينِ!..

تَوَجَّهَتِ الْأَنْظَارُ جَمِيعًا إِلَى حَيْثُ أَشَارَ الْمُؤَلِّفُ الشَّابُّ. أَطْلَقُوا صَيَّحَاتِ الدَّهْشَةِ وَالْفَزَعِ..

رَدَدُوا فِي أَصْوَاتٍ يَغْلِبُ عَلَيْهَا الْخَوْفُ..

هَيْلَتُونُ: رَبَّاهُ، مَا هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتُ!..

سَكُوتٌ: لِأَبَدٍ أَنَّهَا بَرَاغِيثُ!..

نُورْدُونُ: مَعْقُولٌ!.. وَهَلْ تَعِيشُ الْبَرَاغِيثُ فِي الْفَضَاءِ الْخَارِجِيِّ أَيْضًا!..

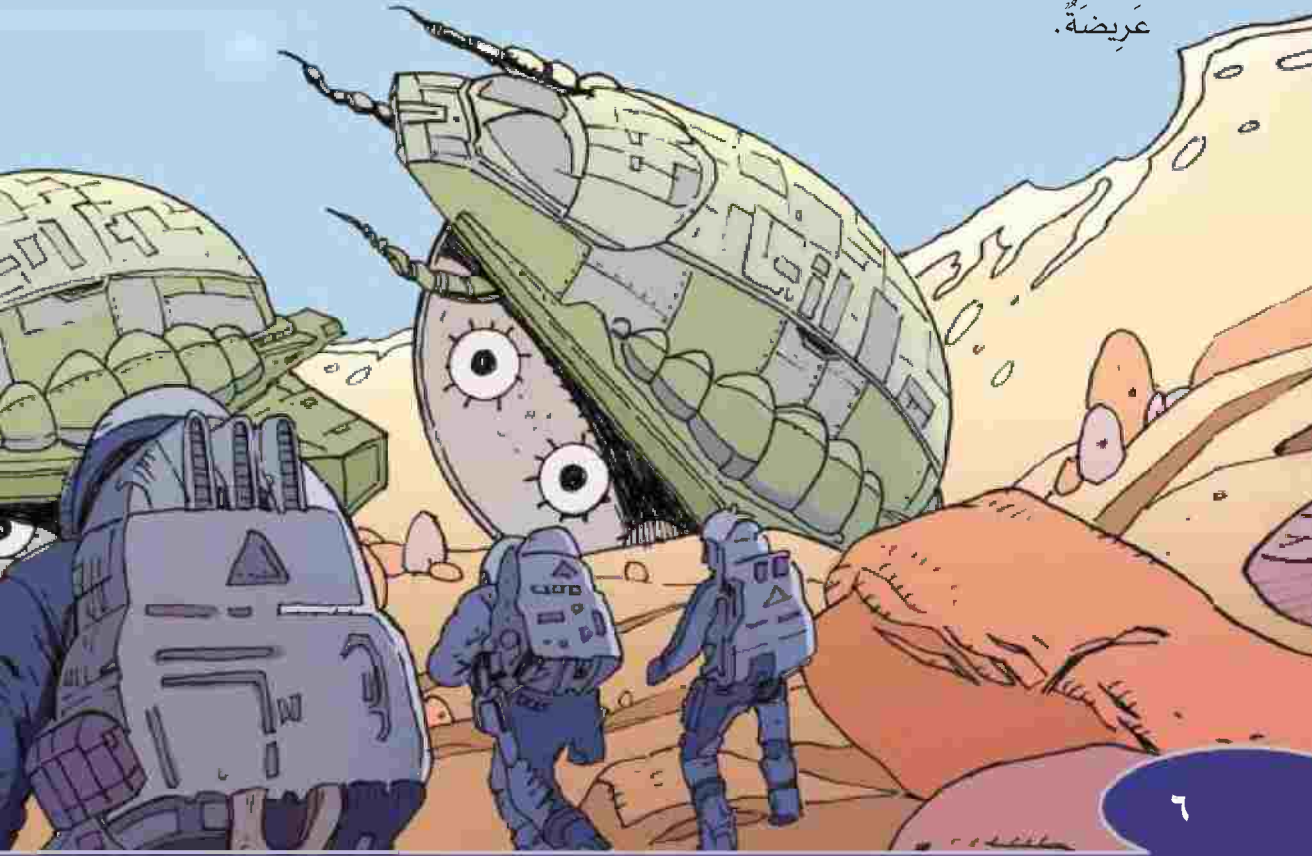
الْمُؤَلِّفُ: فَلَنْسَأَلَ دِيمُوسَ "وَفُوبُوسَ" عَنْهَا!..

نُورْدُونُ: نَعَمْ الرَّأْيُ...

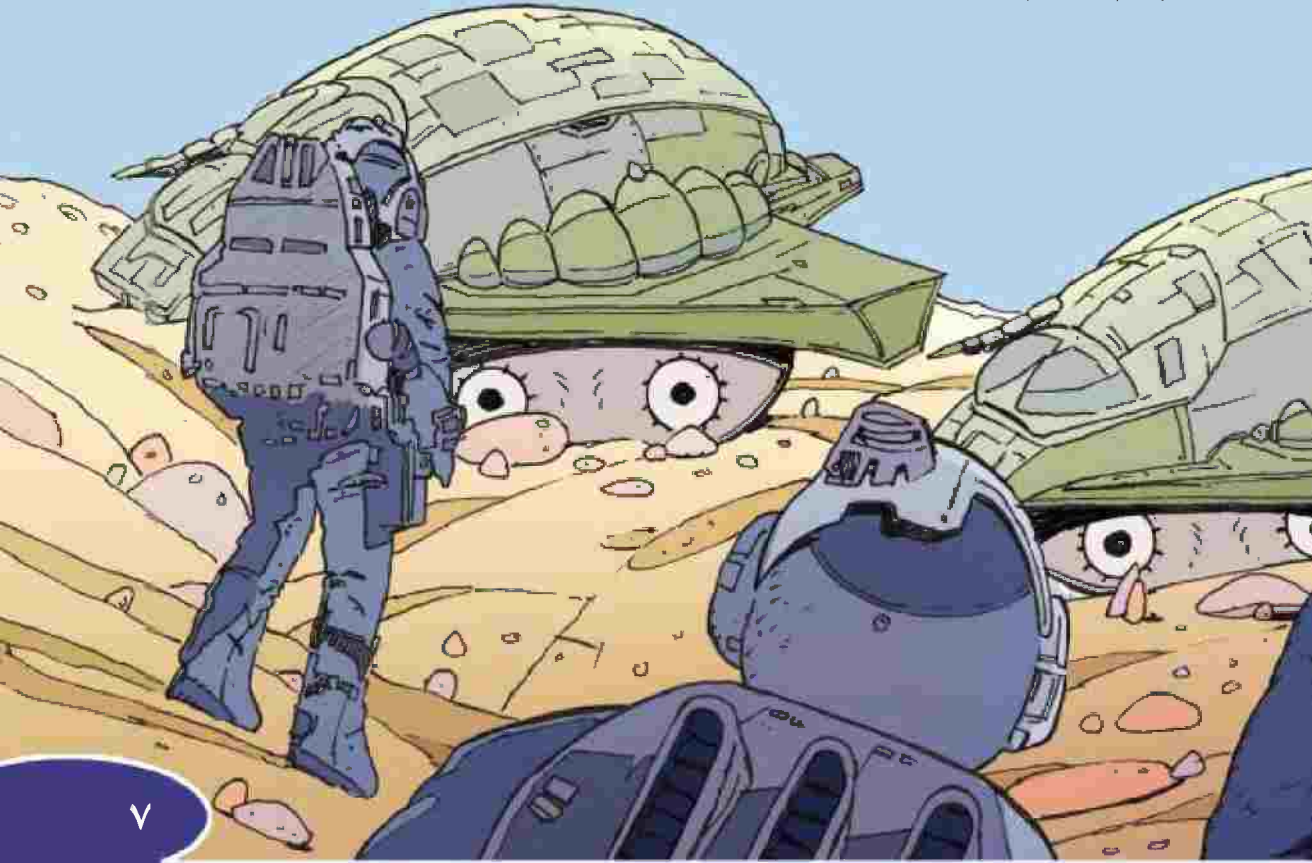
وَأَجَرَى الرِّبَانَ الْإِتِّصَالَ، وَإِذَا بِالسَّيِّدِ «مَاتِي» قَائِدِ الصَّارُوخِ «فُوبُوسَ» يَضْحَكُ ضَحْكَةً

عَاصِفَةً وَيَقُولُ: لَا تَتَزَعَجُوا، إِنَّهَا بَرَاغِيثُ الْفَضَاءِ.. عِبَارَةٌ عَنْ آلَاتٍ صَغِيرَةٍ لَهَا إِطَارَاتٌ بِالْوَنِيَّةِ

عَرِيضَةً.



نُورِدُون : وَالْفَائِدَةُ مِنْهَا يَا صَدِيقِي ؟
 مَا تِي : إِنَّهَا مُمَاطِلَةٌ لِلْحَافِلَةِ "البَّاصِ" عِنْدَكُمْ فِي الْأَرْضِ .
 وَسَيْلَةُ مُوَاصَلَاتٍ دَاخِلِ كَوْكَبِ الْمَرِيخِ ..!
 اسْتَقْبَلَهُمْ سَاكِنُو الْمَرِيخِ بِحَفَاوَةٍ بِالْغَةِ ..!
 لَقَدْ اسْتَعْمَرُوا الْكَوْكَبَ مِنْذُ حَوَالِي ثَلَاثِينَ عَامًا . هَاهُمْ أَقْبَلُوا مَرَحِبِينَ بِالْمُؤَلَّفِ الْعِلْمِيِّ
 الشَّهِيرِ "جَبْسُون" وَرَاحُوا يَتَسَاءَلُونَ : أَيْنَ الدُّكْتُورُ "سُكُوتُ" ؟..
 تَهَلَّلَ وَجْهُ "سُكُوتُ" وَهُوَ يَقُولُ : أَنَا هُنَا .. لِأَدَاعِي لِلْقَلْقِ ...
 نُورِدُون : اطمَئِنَّا ؛ فَقَدْ وَصَلَ بِالْمَصَلِ الْمَطْلُوبِ ..!
 جَبْسُون : أَيُّ مَصَلٍ ؟..
 سُكُوتُ : هُنَا وَبَاءَ يَشْبَهُ الْأَنْفُلُونِزَا أَوْ حَمَى الْمَرِيخِ . نَجَحَ مَعَهُدُ "بَاسْتِير" فِي اكْتِشَافِ الْمَصَلِ
 الْوَاقِي مِنَ الْوَبَاءِ ..



تَقَدَّمَ مِنَ الْبَعْثَةِ الْأَرْضِيَّةِ مَرَّاسِلُ صَحِيفَةِ (الْمَرِّيخِ تَايْمِز) رَاحَ يَلْتَقِطُ الصُّوْرَ، وَيَكْتُبُ السُّطُورَ
 تَلَوَّ السُّطُورَ. قَالَ لَهُمْ : إِنَّهُ يَدْعَى «وَيْسْتَرْمَان» وَإِنَّ مُحَافِظَ مَدِينَةِ «بُورْت لُوِيل» عَاصِمَةِ الْمَرِّيخِ
 قَادِمٌ بِصُحْبَةِ رَئِيسِ كَوْكَبِ الْمَرِّيخِ نَفْسِهِ لِيَكُونَا فِي شَرَفِ اسْتِقْبَالِ الْبَعْثَةِ الْأَرْضِيَّةِ ..!
 طَافَ الْمُحَافِظُ وَرَئِيسُ الْكَوْكَبِ بِالضُّيُوفِ فِي الْعَاصِمَةِ الْمَرِّيخِيَّةِ ..
 كَانَتْ مَنَازِلُ الْمَدِينَةِ كَثِيرَةً. كُلُّ مَنْزِلٍ مِنْ طَاقِبَيْنِ اثْنَيْنِ، وَلَهُ جَوَانِبُ مُسْتَدِيرَةٌ وَنَوَافِذُ ضَيِّقَةٍ
 فِي كُلِّ مَنْزِلٍ تَسْكُنُ أُسْرَتَانِ مِنَ الْبَشَرِ الَّذِينَ اسْتَعْمَرُوا الْمَرِّيخَ، وَتَتَرَاوَحُ أَعْمَارُ الْأَطْفَالِ مِنَ
 الْعَامِينَ إِلَى الْعَشْرِينَ عَامًا ..!
 تَمَّ بِنَاءُ الْعَاصِمَةِ تَحْتَ سِتِّ قَبَابٍ مِنَ الْبِلَاسْتِيكِ الشَّفَافِ بِضَغْطٍ مِنَ الْهَوَاءِ الدَّاخِلِيِّ ..



سَأَلَ «جِبْسُون» الْمُؤَلِّفُ الْعِلْمِيُّ الْمُحَافِظَ :
 - مِنْ أَيْنَ تَحْصُلُونَ عَلَى الْأُكْسُجِينِ لِتَتَفَسَّحُكُمْ ؟
 الْمُحَافِظُ : مِنْ نَبَاتَاتٍ نَزَرَعُهَا هُنَا لِلتَّغْذِيَةِ .. إِنَّهَا تَمْتَصُّ
 ثَانِي أُكْسِيدَ الْكَرْبُونِ وَتَمْنَحُنَا مَكَانَهُ الْأُكْسُجِينِ ..
 جِبْسُونُ : إِذَنْ فَطَعَامُكُمْ مِنَ النَّبَاتَاتِ فَقَطْ ؟
 الْمُحَافِظُ : نَعَمْ، وَسَيَعْجِبُكُمْ طَعْمُهُ كَثِيرًا ..!
 بِالطَّبَعِ .. تَتَاوَلُ رَوَادُ
 الْفَضَاءِ طَعَامَهُمْ، كَمَا
 شَرَبُوا مِنْ مِيَاهِ الْمَرِّيخِ ..

أَقْبَلَ أَطْفَالُ كَوْكَبِ الْمَرِيخِ لِلتَّرْحِيبِ بِالزُّوَّارِ. كَانُوا يَحْمِلُونَ بَاقَاتِ الزُّهُورِ.. إِنَّهُمْ أَصْلُ
الْكَوْكَبِ وَلَيْسُوا مُسْتَعْمِرِينَ..

كَانَ الْمَرِيخِيُّونَ ذَوِي هَيْئَةٍ غَرِيبَةٍ... لِلْمَرِيخِيِّ جِسْمٌ كُرْوِي الشَّكْلِ، سَاقَانِ خَلْفَيْتَانِ يَسِيرُ
عَلَيْهِمَا مِثْلَ الْكَنْجَارُو، ذِرَاعَانِ طَوِيلَتَانِ رَفِيعَتَانِ، رَأْسٌ ضَخْمٌ بِلا رَقَبَةٍ، فَمٌ وَاسِعٌ مِثْلُ الشَّكْلِ،
أُذُنَانِ هَائِلَتَانِ.... الطَّرِيفُ أَنَّهُ لَيْسَ لِسُكَّانِ الْمَرِيخِ الْأَصْلِيِّينَ أَنْوْفٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ!..

انْطَلَقَتِ الْبَعْثَةُ إِلَى مَبْنَى عَظِيمٍ فِي عَاصِمَةِ الْمَرِيخِ، مَدِينَةِ «بُورْت لَوِيل».

فِي الْمَبْنَى الْإِدَارِيِّ الْعَظِيمِ يُقِيمُ الْمَسْئُولُونَ عَنِ الْمَدِينَةِ..

وَأَسْمُ الْمَبْنَى هُوَ «فِيهَائِر».. تَسِيرُ إِدَارَةُ الْمَدِينَةِ عَلَى أَفْضَلِ وَجْهِ مُمْكِنٍ، فَأَهْلُ الْمَدِينَةِ
كُلُّهُمْ هِمَّةٌ وَنَشَاطٌ...

لَمْ يَنْسَ أَعْضَاءُ الْبَعْثَةِ أَنْ يَصْحَبُوا مَعَهُمْ أَحَدًا أَهَالِي الْمَرِيخِ الْأَصْلِيِّينَ،

وَذَلِكَ لِإِجْرَاءِ الدِّرَاسَاتِ عَلَيْهِ فِي مَعَامِلِهِمِ الْأَرْضِيَّةِ...

كَانَتْ الْمُفَاجَأَةُ أَنَّ الْمَرِيخِيَّ يَتَنَفَّسُ عَنْ طَرِيقِ فَمِهِ...

وَالَّذِي يَكْفُلُ لَهُ التَّنَفُّسَ هُوَ نَبَاتَاتُ الْمَرِيخِ الَّتِي يَأْكُلُهَا فِي

شَرَاهَةِ وَنَهَمٍ!..



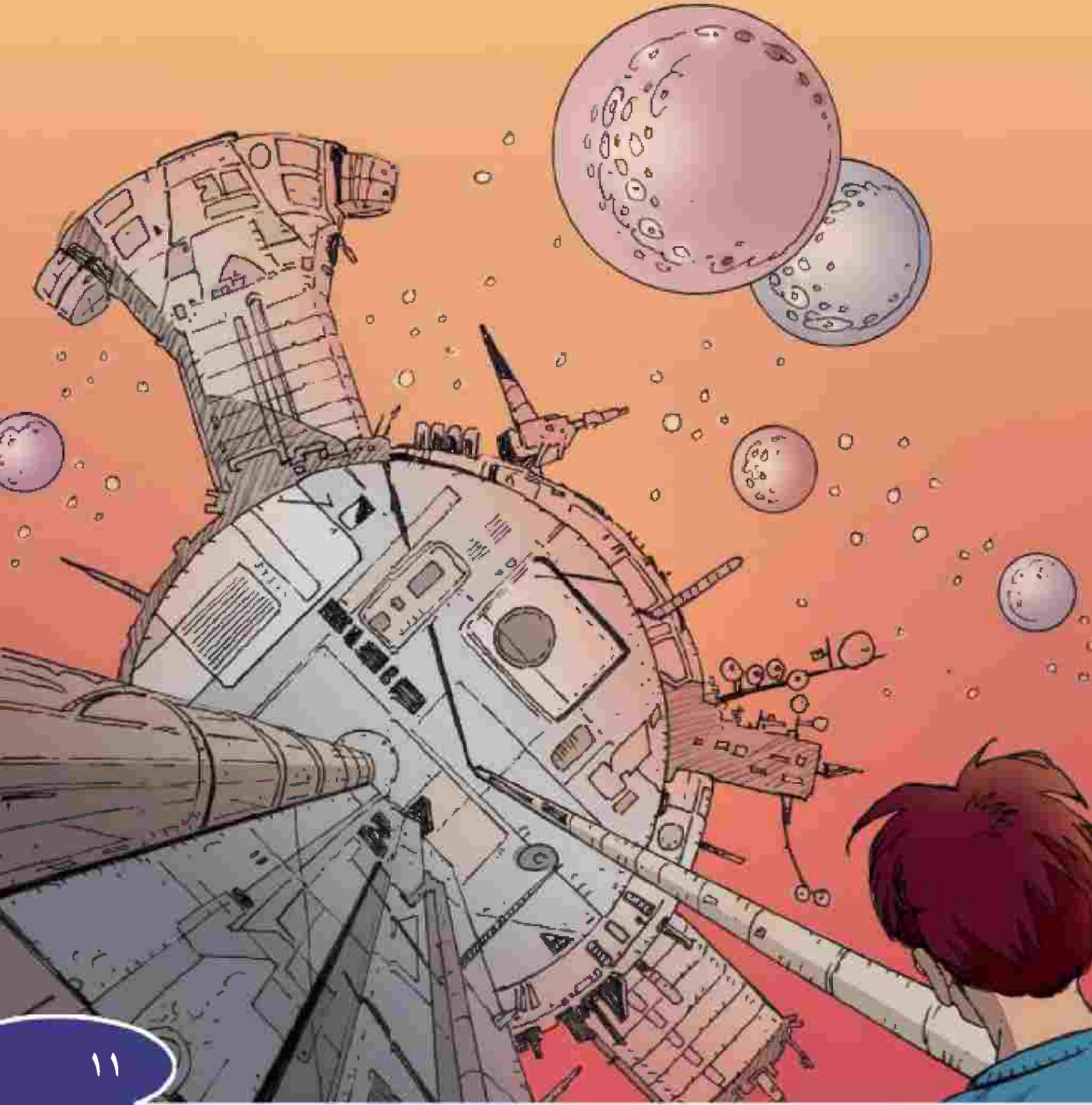
لَنْ أَنْسَاكَ أَيَّتُهَا الْأَرْضُ

هَذِهِ هِيَ الْحِكَايَةُ الثَّانِيَّةُ فِي كِتَابِنَا لِلْكَاتِبِ «آرْتِرْ كِلَارِك»...
بَطَلَ الْحِكَايَةِ صَبِيٌّ فِي الْعَاشِرَةِ اسْمُهُ «مَارْفِن». يَصْحَبُ «مَارْفِن» وَالِدَهُ عَبْرَ أَرْوَقَةٍ
كَثِيرَةٍ ضَيِّقَةٍ. تَنْتَهِي بِهِمَا الْأَرْوَقَةُ إِلَى "الصُّوبِ" اللَّدِينَةِ، حَيْثُ تَتَوَافَرُ النَّبَاتَاتُ الْهَزِيلَةُ
الَّتِي تَتَسَلَّقُ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ...
أَشَارَ الْوَالِدُ إِلَى بِنَاءٍ ضَخْمٍ...
الْوَالِدُ: أَتَدْرِي يَا مَارْفِنُ مَا هَذَا الْبِنَاءُ؟
مَارْفِنُ: لَا يَا أَبِي...
الْوَالِدُ: هُوَ الْمَرَصَدُ حَيْثُ تَرَكَبُ الْمَرْكَبَةُ الْفَضَائِيَّةُ، وَنَنْطَلِقُ لِنَسْتَكْشِفَ مَا حَوْلَنَا...
مَارْفِنُ: رَائِعٌ يَا أَبِي.. هَلُمَّ بِنَا وَاسْرِعْ!..

الْاِثْنَانِ فِي الْمَرْكَبَةِ الْفَضَائِيَّةِ. يُدِيرُ الْوَالِدُ الْمُحَرِّكَ بَعْدَ أَنْ تَفْحَصَ
أَجْهَرَةُ التَّحَكُّمِ. يَنْزِلِقُ الْبَابُ وَيَنْغَلِقُ خَلْفَهُمَا..
تَزَارُ الْمَضَخَّاتُ الْهَوَائِيَّةُ. تُوَمِضُ لَمْبَةٌ الْإِنْطِلَاقِ!..
يَنْظُرُ «مَارْفِنُ» إِلَى الْأَرْضِ. تَتَرَامَى الْأَرْضُ حَوْلَهُمَا مُحْتَرِقَةً تَحْتَ
الشَّمْسِ. يُعَاوِدُ «مَارْفِنُ» النَّظَرَ فَيَرَى النُّجُومَ تَتَلَالَأُ عَنْ بُعْدٍ مِثْلَ
الْبُقَعِ الْكَثِيفَةِ...

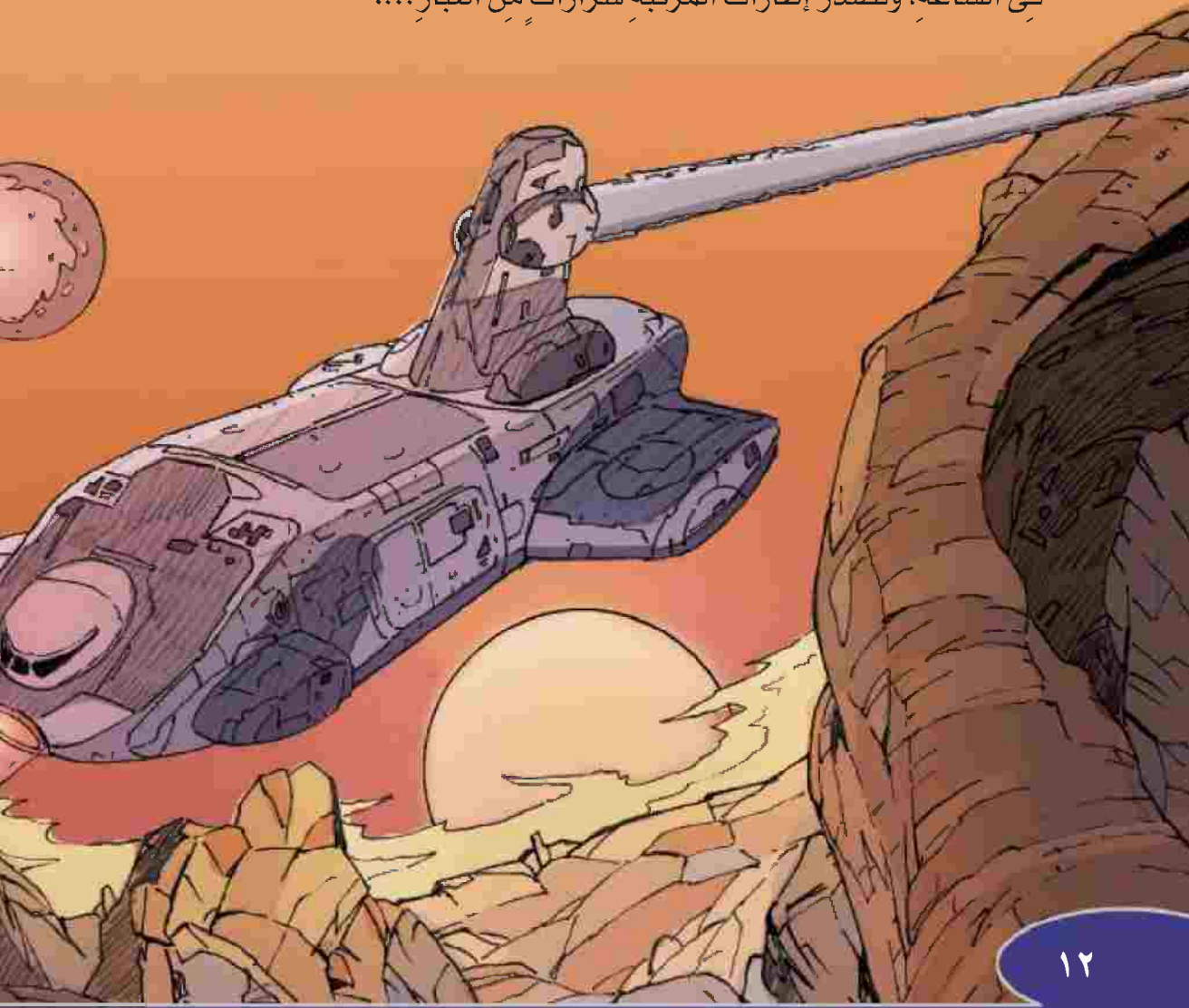
يَتَنَهَّدُ "مَارْفِن" فِي أَسَى...!

مَا هَدَفُ «كلارك» مِنْ حِكَايَتِهِ الْمُثِيرَةِ «لَنْ أُنْسَاكَ أَيُّهَا الْأَرْضُ»؟



الحِكَايَةُ مُدْهِشَةٌ؛ فَقَدْ اعْتَادَ الْأَدَبَاءُ الَّذِينَ سَبَقُوهُ مِنْ أَمْثَالِ "جُولِ فِيرِن" وَ"هَرِبِرْتِ
وِيلَز" عَلَى أَنْ يُصَوِّرُوا صُعُودَ الْبَشَرِ إِلَى الْمَرِّيخِ أَوْ الْقَمَرِ أَوْ الزُّهْرَةِ، لَكِنَّ "كِلَارِك" عَكَسَ
الحِكَايَةَ، فَجَعَلَ الْمَرِّيخِيِّينَ هُمَ الَّذِينَ يَغْزُونَ الْأَرْضَ، بَلْ إِنَّهُ إِمْعَانًا مِنْهُ فِي الْغُمُوضِ لَمْ
يُطْلَقْ عَلَى الْغُرَاةِ اسْمُ كَوَكَبٍ مُعَيَّنٍ!..

هَاهِيَ الْمَرْكَبَةُ الْفَضَائِيَّةُ تَطِيرُ بِمَارْفِنِ وَوَالِدِهِ عَبْرَ سَهْلٍ مَبْسُوطٍ بِسُرْعَةٍ مِائَةِ مِيلٍ
فِي السَّاعَةِ، وَتَصْدُرُ إِطَارَاتُ الْمَرْكَبَةِ شَرَارَاتٍ مِنَ الْغُبَارِ!..



الآن وصلت المركبة إلى حافة هضبة أُقيمت عليها مستعمرة. شاهد الصبي "مارفن" -
على مدى البصر - أبنية غريبة الشكل تحيط بفوهة منجم....!
ها هو الليل قد أقبل...

يرى "مارفن" ووالده الشمس تتساقط أسفل الهضبة.
الكشافان الأماميان للمركبة يلقيان بحزم ضوئية فوق الصخور الممتدة أمامهما..
وصلت المركبة إلى السهل المترب. في نهاية السهل هيكل محطم لصاروخ. الهيكل
ملقى بجوار كومة هائلة من الأحجار...

توقفت المحركات. ساد الكابينة صمت رهيب. غمر السهل المترب شعاع أبيض بارد
انسكب من أعالي الجبال.. أغرق نور لؤلئى كل الأنحاء. برزت
معالم حدود القارات، وحد الغلاف الجوي المعتم، وجزر
السحب البيضاء...

سأل "مارفن" والده:

- لماذا لنعود يا أبى من حيث جئنا؟
انطلق الوالد يحكى لولده حكاية غريبة سمعها
في طفولته.

الوالد لا يفهم كيف وصل كوكب الأرض إلى
الدمار...!

كَوَكَبُ الْأَرْضِ الْآنَ مَعزُولٌ عَنِ الْكَوَاكِبِ الْأُخْرَى. إِنَّهُ الْآنَ مُسْتَعْمَرَةٌ خَاوِيَةٌ مِنَ الْبَشَرِ...

وَقَالَ الْأَبُ: جِئْتُ بِكَ يَا وَلَدِي الْعَزِيزَ لِنُعَمِّرَ الْأَرْضَ مِنْ جَدِيدٍ...

مَارْفَنَ: وَلِمَاذَا نُنْعِبُ أَنْفُسَنَا يَا أَبِي...

الْأَبُ: مَاذَا تَعْنِي يَا وَلَدِي...

مَارْفَنَ: لَا تُوجَدُ فِي الْأَرْضِ ضِيفَافٌ لِلْأَنْهَارِ لِأَسِيرِ قُرْبِهَا، وَلَمْ

أَعُدْ أَسْتَمِعُ إِلَى أَزِيزِ الرَّعْدِ فَوْقَ قِمَّةِ الْعَالَمِ...



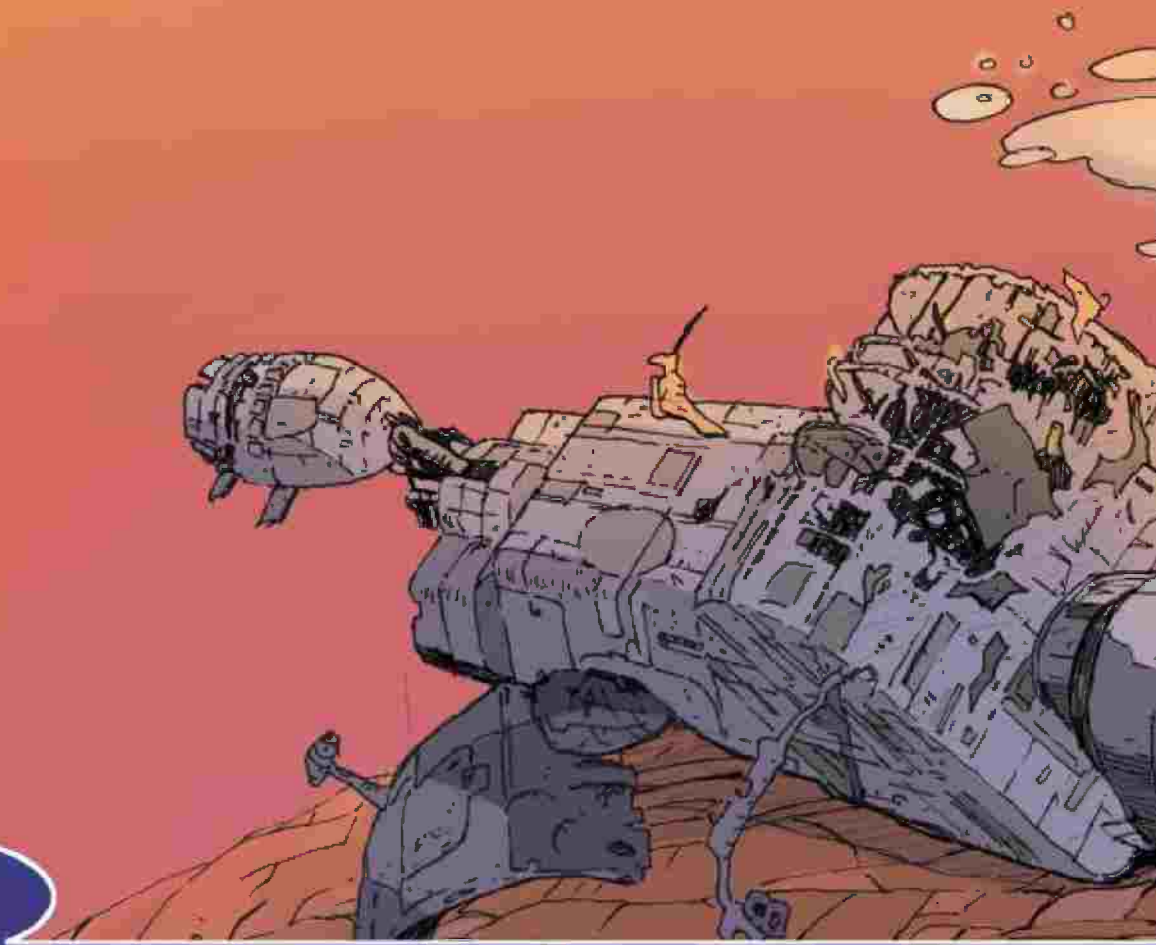
الأب: وَمَاذَا أَيْضًا؟..

مَارْفِن: وَسُرْعَانَ مَا تَحْمِلُ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ السُّمُومَ مِنَ الْأَرْضِ الْمُحْتَرِقَةِ، وَتَحْمِلُهَا
إِلَى الْبَحْرِ. فَتَفْسُدُ مِيَاهُهُ وَتَكُونُ أَعْمَاقُهُ قَاتِلَةً!..
تَتَهَدَّى الْأَبُ...

الصَّبِيُّ لَمْ يَكْذِبْ. لَكِنَّهُ عَادَ يُحَاوِرُهُ:

هَلْ تُرِيدُ أَنْ نَبْقَى؟..

مَارْفِن: هُنَا.. فِي أَرْضِ الْخَرَابِ وَالْدَّمَارِ..؟



الأب (ضاحكاً): أليست هذه هي الأرض التي جئنا لنُعمرها؟..

مارفن: بلى، لكن لا أحد يعيش هنا...

شعر الأب كأن قلبه يفارق بدنه. سيطر عليه الحزن كما لم يحدث من قبل... نظراً

إلى ابنه طويلاً. قال بصوت محزون:

- حقاً، لم يعد هنا بشر. لقد انتهوا منذ زمن طويل!..

تطلع «مارفن» حوله. طالع الخرائب في كل مكان. صخور، أرض محترقة، هيكَل

الصاروخ المدمر.

الأب: يمكننا يا بني استدعاء أمك لتعيش معنا هنا...

مارفن: وبقي في هذا الخراب؟.. لماذا؟..

الأب: أهذا رأيك النهائي؟..

مارفن: بلاشك... إنني أفضّل أن أظل مع أصحابي هناك...

هلم بنا..!

لم ينظر «مارفن» حوله وهما راجعان.

شعر بحنين طاغٍ إلى لقاء الأصحاب. سيحكي لهم ما شاهدته هنا.

ربما حضروا معه إلى هنا في رحلة مدرسية. سيُشاهدون كيف انتهت العالم القديم

إلى هذه الصورة الغريبة من الدمار الشامل...

أمّا الأب فتتنفس الصعداء. راح يبتسم من الحكاية التي حكّاها له أبوه وجده...

لقد قالاً: إن الأرض كوكب رائع للسلام!..